حكايات عربية في
حديث المائدة لتيمونيدا

Cuentos Arabes en «El Sobremesa»
De Timoneda

Al-Andalus
Vol : XXXIV 1969
Fasc . 2

حكايات عربية في الأدب الإسباني
في كتاب «حديث المائدة» لتيمونيدا

متابعة لهذه السلسلة من المقالات التي أنشرها تباعا في هذه المجلة عن الحكايا العربية التي ولجت الأدب الإسباني ، أخصص هذا المقال لبعض الحكايات التي عثرت عليها بين الكثير الذي نشره الكاتب البلنسي خوان تيمونيدا المتوفي سنة 1583.

معروف جيدا ميل هذا الكاتب اللطيف إلى استخدامه مواد غريبة يعيد صياغتها بطريقة أو بأخرى ، إنه ميل وصل إلى غايته في مصنفه المشهور «الخرافات» ، أما المصادر التي اقتبس منها خرافاته المتباينة فقد تناولها الباحثون في سلسلة من الأبحاث ، ووجد الموضوع اهتماما كبيرا في كتاب مييندث بيلايو «أصول القصة» ، وخصص المستشرق الإيطالي الكبير : E. CERULLI منذ سنوات قليلة خلت دراسة ذات أهمية كبرى لهذا العمل ذاته .

لديّ حكايات متعددة قيدتها من مصنفات تيمونيدا ، وهي ذات أصل عربي محتمل ، في هذا الصدد أحدد نفسي في دراسة بعضها القليل والوارد في كتابه حديث المائدة وراحة المسافرين الذي نعرف طبعة سرقسطة في سنة 1563 ، والتي ليست الطبعة الأولى له على وجه الاحتمال ، وقد اخترت من هذه الطبعة إحدى الحكايا ودرست أصلها العربي كذلك ، ويمكن العثور على النص أيضًا لدى خوان دي بينيدو ، وعند ميلتشور دي سانتاكروث دي دويناس .

أي باب تقرعه فلا يردون عليك :

الحكاية رقم 26 من القسم الثاني من كتاب حديث المائدة وراحة المسافرين موجودة بين طائفة الحكايا «التي تبدأ من رقم 34 في طبعة مكتبة المؤلفين الإسبان حتى النهاية» وكل حكاية منها تتضمن تصريحا بقول أو حديث مأثور، تبدأ كلها بجملة : لماذا يقال ..؟ . وهذه الحكاية مقتضبة إلى حد بعيد، وهي إحدى حكايا تيمونيدا التي توضح أن مؤلفها لم يكن لديه أي تحفظ في تضمين مصنفه أية حكاية كانت قذرة أو متدلية ما كانت تبدو له جذابة بما فيه الكفاية . تقول الحكاية ما يلي :

لماذا يقال : أي باب تقرعه فلا يردون عليك .

«كان مهرج يرتقي السلم أمام أحد الملوك، فتوقف المهرج ليشد رباط حذائه، فاضطر الملك إلى أن يضربه بيده على إسته لكي يمضي قدما، فضرط المهرج (بسبب الضربة) فقال له الملك : ويلك! ، فرد عليه المهرج : أي باب تقرعه فلا يردون عليك؟» .

إنها حكاية شديدة الذيوع حتى اليوم ما زالوا يقصونها وقد سمعتها بنفسي وأنا في طراءة السن، في صيغتها تيك الشفوية كان المهرج هو كيبيدو، وكان الملك هو «الملك» دون تحديد اسمه . وقد أخذ تلك الحكاية - بلاريب - جونثالو كورّياس في معجمه، بهذه الصيغة الآتية :

أي باب تقرعه فلا يردون عليك ؟

بينما كان مهرج يرتقي السلم أمام أحد السادة، فتوقف المهرج كي يخلع نعليه، فضربه السيد على إسته ليتقدم، فضرط، فغضب منه لسوء أدبه، فأجابه المهرج : أي باب تقرعه فلا يردون عليك .

لقد عثرت على مصدر واضح لهذه الحكاية في مصنف ألفه الأديب الوزير الغرناطي ابن عاصم (المتوفي سنة 1426) بعنوان كتاب حدائق الأزهار (الأزاهر في

رواية أخرى ، وهي أدق) وهو كتاب وجدت فيه أيضًا أصولا لحكايات إسبانية أخرى ، رواية ابن عاصم كما يلي :

وقعد المتوكل يوما ، فطرب عبادة من صوت
لبعض المغنين ، فقام ورقص ، فسر المتوكل
برقصه ، وقرب عبادة من مقعده ، فلما جلس
ضرب المتوكل بيده على إست عبادة فضرط ،
فقال له : ويلك ، ما هذا؟ فقال : يا سيدي
أيجوز لمثلك أن ينقر على قوم فلا يكلمونه؟ .

كلتا الشخصيتين هنا : الخليفة المتوكل العباسي (861 – 882) ونديمه عبادة اللوطي المعروف الذي تحكي عنه روايات كثيرة في الأدب العربي المشرقي وعبرت تلك الروايات إلى الأدب الغربي ، وفي مثل هذا الصدد المحدد إلى الأدب الأندلسي .

ليس ثمة ريب – فيما أظن – في أن الأمر عبارة عن أصل واضح ، خفيت فيه – بطبيعة الحال – أسماء شخوص الحكاية لكن ظلت باعتبارها – الملك (أو السيد) والمهرج في صيغتها الإسبانية . وإن كانت الظروف والمشهد فيهما اختلاف إلا أنه بقى في النكتة الإسبانية ما هو جوهري في الحدث ، وجملة المهرج الأخيرة التي تحولت إلى مثل سائر حسب ما يرى تيمونيدا وكورّياس .

للقسيس الصالح راع خير منه :

الحكاية رقم 58 في القسم الثاني من حديث المائدة وراحة المسافرين الواقعة تحت عنوان : لماذا يقال :

تقول ما يلي : بينما كان يأكل في إحدى الضياع ALDEA قسيس حماما مشويا ، رجاه أحد العابرين أن يدعه يأكل معه ، ويدفع قيمة ما يأكله ، فلم يقبل القسيس ،

فأنشأ العابر يأكل خبزه دون إدام ثم قال له : هل تعلم يا صاحب الفضيلة أنك أكلت بالمذاق ، وأنا أكلت على الرائحة ، فكلانا أكل الحمام ، رغم أنك لم ترد . فرد عليه القسيس إذا كان الأمر هكذا فإنني أريد أن تدفع لي ما أكلته من الحمام ، فرفض الثاني ، وألح الأول ، فتحاكما إلى راعي كنيسة الضيعة الذي كان حاضرا ، فسأل القسيس ماذا كلفك الحمام ، فأجابه نصف ريال ، فأمر العابر أن يخرج قطعة نقود ، أخذها منه راعي الكنيسة ، ونقر بها على سطح المائدة ثم قال : سيدي القسيس لقد أخذت حسابك رنينا مثلما أكل هو رائحة . فقال حينئذ صاحب الخان للاثنين : للقسيس الصالح راعٍ خير منه» .

ويقص أيضًا صيغة أخرى شديدة المشاكهة لتيك : جونثالو كورّياس في معجمه؛ تفسيرا للمثل ذاته ، يقول ما يلي :

«كان أحد القساوسة يأكل حماما في خان ، فرجاه أحد العابرين أن يأكل معه ويدفع نصيبه ، فاعتذر القسيس ، فأكل العابر خبزه ، ثم قال له : لقد طعمت جيدا على الرائحة مثلما أكلت أنت مذاقا ، فقال له القسيس ؛ إن كان الأمر هكذا فادفع لي حساب ما أكلت ، فرفض العابر ، وأصر القسيس ، فتحاكما إلى راعي الكنيسة في المحلة التي كانا بها ، وكان الراعي حاضرا هنالك . فسأله فعرف أن الحمام كلفه نصف ريال ، فطلب من العابر أن يخرج قطعة نقود ، ورن بها على ظهر المائدة ، وقال : سيدي القسيس لقد دفع لك حسابك رنينا ، مثلما استمرأ هو رائحة» .

كلتا الروايتان من الممكن أن تعزوا إلى رواية تقليدية يأخذها حتى الآن كتاب إسبان آخرون ، فرواية برناردينو فرنانـدث دي بيلاسكو إي بيمنتيل دوقي دي فيرياس الموجودة في كتابه «لذة العقل» تعرضت لبعض تحويرات ، وإن كان الغرض الأساسي مسلما به تماما ، لقد اختفى القسيس ، وراعي الكنيسة الذي قام بدور القاضي ، هو الآن قاضٍ حقيقي . إن صاحب الخان ذاته هو الذي طالب بدفع

ما لم يأكله الرجل الآخر «الرجل المسكين» (الذي لم يحاول الأكل بأي طريقة في هاته الرواية) ، وينتهي المثل بما أملاه مجنون بعبارات تشاكه ما قاله راعي الكنيسة في الروايات السالفة . وبما أنه من الطبيعي اختفاء كلتا الشخصيتين فقد اختفى أيضًا المثل المفترض ، ونسوق هنا الرواية كما رواها دوقي دي فيرياس بعنوان جانبي «مثل لأحد المجانين» :

جاء رجل فقير يشكو إلى أحد القضاة من أن صاحب خان حيث بات عنده ذات ليلة أخذ منه ستة ريالات ؛ لأنه سخّن قليلا من الخبز في مطبخه على رائحة فخذ خروف كان يشويه فأمر القاضي بإحضار صاحب الخان ، وفيما هو يبحث القضية إذا بمجنون – على مقربة منه – صاحب بدوات من الفطنة ، فيطلب منه القاضي حل المشكلة ، فيجيبه : سأصنع ذلك ، فالأمر في غاية البساطة : على هذا الرجل أن يفرغ كيسه أمام صاحب الخان ، وليتركه يمتع حاسة شمه بصوت الدراهم ، ثم يضمها إلى كيسه بعد ذلك ، وبهذا يدفع لقاء رائحة شواء الخروف ، وهكذا كان .

من رواية دوقي دي فيرياس اشتقت – بلا ريب – رواية الأيكة الإسبانية من تأليف فرانسسكو أسينسيو ، وهي أكثر وجازة من سابقتها حيث يلاحظ تحوير مهم لم يكن من الضروري الإشارة إليه وهذه هي حكاية أيكة أسينسيو :

أتعب صاحب خان رجلا فقيرا لأن الثاني سخّن كسرة خبز في مطبخ الأول على قتير فخذ خروف كان يشويه ، مطالبًا إياه بدفع مبلغ ما نظير ما أفاده من فخذ الخروف ، فحكم عليه مجنون أن يفرغ كيسه أمام صاحب الخان ، ثم يجمع دراهمه فيه فيما بعد ، قائلا إن قتير الخروف يدفع نظيره طنين الدراهم ، وهكذا تحل القضية بين كليهما .

يظهر هنا فقط ثلاثة الأشخاص - الذين هم في الرواية الأساسية - في أدوار متباينة : القسيس أو الكاهن هو هنا صاحب الخان ، والعابر هو هنا رجل فقير ، وراعي الكنيسة هو هنا مجنون أي كما في رواية دوقي دي فرياس ، بيد أن القاضي اختفى في رواية الأيكة ، كما تلاشى الحوار تماما .

سيأتي الآن أبو بكر بن عاصم الذي أشرنا إليه آنفا ليمد إلينا يد العون ، في كتابه حدائق الأزاهر - الذي أترجم منه طائفة من الحكايا وأود نشرها ذات يوم - حكاية قصيرة هي ذاتها - تماما - التي نتحدث عنها الآن ، وإن كانت بسيطة جدا ، تقول ما يلي :

> ووقف رجل على طباخ ، فأكل خبزه برائحة القدر ، فدعاه إلى الحاكم وعرّفه بفعله . فقال له الحاكم : اضرب بدرهم على رخامته، يأخذ طنينه ، ورد إليك درهمك .

في حكاية ابن عاصم - وهي احتمالا أشد قدامة ؛ لأنها موجودة في كل صنوف الكتب المشرقية - ما هو جوهري في الموضوع الذي نحن بصدده ، وهي بدقة تقارب روايتي القرن الثامن عشر أكثر من مقاربتها الروايات القديمة ، الشخصيات هنا : الطباخ (يناظر في دوره وفي وظيفته صاحب الخان لدى دوقي دي فيرياس) ، والفقير ، والقاضي الذي يلقي بفصل الخطاب بكل منطقية .

لست على يقين - كما هو الحال في حكايات أخر درستها ونشرتها - من أن حكاية ابن عاصم هي مصدر الحكاية الإسبانية بالضرورة ، أعتقد ببساطة أن الأمر عبارة عن حكاية شعبية ولجت الأدب الإسباني بطريق الرواية الشفوية ، وفي الواقع فإن الحكاية العربية بأسلوبها ولغتها أكثر شعبية من أي واحدة من الحكايات الإسبانية الأربع التي أعرفها (ثمة أكثر منها بلا ريب) ، لست أدري هل هذه الحكاية ولجت آدابا أخرى ،

أو قدمت من آداب أخرى ، الذي أدريه أن الحكاية شديدة التوغل في تقنية النوادر العربية ، وأيضًا طريقة المثل (على نمط سليمان الحكيم) توجد بكثرة في نوادر أخرى في الأدب العربي ، سأدلي هنا بنموذجين تحت يدي دون أن أخرج من كتاب ابن عاصم ، مستغنيا عن نصهما العربي ، موردا إياهما في إيجاز :

تقول الحكاية الأولى :

> وجاء رجل إلى حاكم برجل وقال : هذا احتلم بأمي في النوم فقال الحاكم يقام للشمس ويضرب ظله .

والحكاية الثانية من الضرب ذاته (أعتذر عن ذكر كلتيهما) تقول ما يلي :

> وكان رجل يهوى امرأة فرآها في النوم ، وأمكنته من نفسها، فأخبرها بذلك فرفعته إلى الحاكم وقالت له إنه نال مني في المنام ما أراد فليدفع إلى حقي ، فقال له الحاكم : ادفع لها دينارا ، فقال الرجل وكيف أدفع لها دينارا ولم أنل منها شيئا إلا في المنام ، فقال الحاكم لابد من ذلك ، فدفع لها دينارا وانصرفا فلما جاوزت المرأة الباب قال الحاكم ارجعي إليّ ، فلما رجعت أخذ منها الدينار ودفعه إلى صاحبه ، وقال للمرأة اذهبي فقد نلت منه مقدار ما نال منك .

لأنكم تشترون بثمن بخس ؟

الحكاية رقم 70 من القسم الثاني من حديث المائدة لتيمونيدا فيها كل مقومات الحكاية الشعبية ، لا أعرف رواية قشتالية أخرى قديمة لهذه القضية ، ولم أعثر عليها في آداب أخرى إلا في عملين اثنين (في روايات متباينة فيما بينها لدى مؤلفين عربيين.

لنتعرف أولا على حكاية تيمونيدا :

لماذا يقال : لأنكم تشترون بثمن بخس ؟

كان لتاجر ولد مسرف وكان يسرق من دار أبيه كل ما يقدر عليه ، فقال له الأب ذات يوم زاجرا : ولدي بما أنك تبيع للآخرين ما تأخذه من الدار بثمن بخس ، فلماذا لا تبيعني إياه ، فأجابه الابن : إذن يا أبي اعمل حساب هاته الدنان النحاسية التي سرقتها منك ، فكم تعطيني مقابلها ؟ فقال له الأب : خذ مقابلها خمسة ريالات ، فأجابه الابن : أعطني إياها لكني من الآن فصاعدا أعدك بألا أبيع لك أي شيء ، لأنك تشتري بثمن زهيد .

عرفت منذ أمد حكاية تعزي إلى الخليفة المأمون العباسي (786 – 833) لوجودها في المنتخبات المعروفة مجاني الأدب للأب شيخو ، مأخوذة من الإتليدي دون إشارة إلى المصدر ، لم يكن من العسير عليَّ – في كل الأحوال – أن أعثر على الحكاية في أحد مصنفات المؤلف (الذي سأعود إليه فيما بعد) بعنوان كتاب إعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس ، وهو يقدم تحويرا جوهريا بالنسبة لنص مجاني الأدب . يقول نص الإتليدي :

> ومن حلمه أيضًا أنه كان له خادم يسرق طاساته التي يتوضأ فيها ، فقال له المأمون : إذا سرقت شيئا فائتني بها تسرقه فأشتريه منك ، فقال له الخادم : اشتر مني هذا وأشار إلى التي بين يديه ، فقال : بكم ؟ قال : بدينارين ، قال : على شرط أنك لا تسرقها ، قال : نعم ، فأعطاه دينارين فلم يعد الخادم يسرق بعدها شيئا لما رأى من حلمه . والله أعلم .

الحكاية على كل الوجوه قليلة الاحتمال في تصديقها ؛ لأنه غير معقول أن نفكر أن الخادم في هذا الظرف لم يكن بين يديه أشياء أكثر نفاسة وأضأل وزنا لكي يسرقها، فالانطباع الذي توحي به هاته الرواية المظنونة أنها قصة مستعملة بطريقة

ناقصة ، وبصورة المصادفة ؛ لتشي بمثالية حلم الخليفة المأمون ، هذا الحلم الذي ترجمه بكلمة INDULGENCIA ، وهي تحوي طائفة من ملامح المزاج والعمل الخلقي التي تنبع من العدالة الوازعة ، والاعتدال إلى أقصاه ، والحلم ، مرورا بضبط النفس ، والعمل المجيد . لقد قلنا إن الحكاية ذاتها - مع تحويرات يسيرة - قد أخذها الأب شيخو في كتابه مجاني الأدب ، الذي غيّر - فيما أعتقد - نص الإتليدي، وقد ربح النص في الرواية الجديدة ، وإن فاءت فضائل الخليفة العباسي وتديّنه بأبخس الأنصباء ؛ لأنه - وفقا للرواية الجديدة التي لا يهم نقلها ولا ترجمتها كاملة - كان الخادم يسرق من المأمون «طاساته التي يشرب فيها» ، لا طاساته التي يتوضأ فيها ، وبهذا التغيير تكون الرواية أكثر قبولا ، إلا أنه يشوه صورة الخليفة ، وليس الحلم هنا هو الذي يتعرض للتشويه بل إنه يبطل دأبه على الوضوء ، ويشهّر بولعه بالشراب ، الذي عرف به وأفرط فيه ، بيد أنه لم يكن في نية الراوي أن يدلي به.

وبمقارنة حكاية الإتليدي بحكاية تيمونيدا يبدو واضحا أن الموضوع واحد ، فضحايا السرقة في كلتا الروايتين الذين يتغاضون عما يحدث - يصلون إلى أن يعرضوا على سارقيهم أن يشتروا الأشياء التي سوف يسرقونها في المستقبل (دائما هي الأشياء ذاتها في الحكاية العربية ، دون تخصيص في الحكاية الإسبانية وإن كان مفهوما أن ثمة اختلافا) كل من السارقين يقبل في تهتك الصفقة ، وفي بذاءة يساوم في الحال على ثمن الأشياء التي في نيته أن يسرقها ، في الحكاية العربية يحدد الخليفة الثمن ، ويقبل الخادم الثمن دون استدراكات عليه ، وتصنع حركة الخليفة هذه صنيعها في أن يندم الخادم ويهتدي إلى سواء الصراط إلى الأبد ، فطبيعة الحلم لدى ضحايا السارقين المتمرسين ضخمة في الحكاية العربية - حكاية الإتليدي - إنه الخليفة في مواجهة الخادم ، وفي حكاية تيمونيدا الأب في مواجهة الابن . فالشعور الأخلاقي - في كل حال - حسب ما حكاه الإتليدي - يأخذ ميلا لا شبهة فيه نحو الفكاهة النافذة عندما أعاد صياغتها خوان تيمونيدا . ففي الرواية الجديدة - في

هاته الصفقة النادرة لم يضعوا شروطا - الابن هو الذي يطلب الثمن ، والأب هو الذي يحدد ويدفع للابن الذي لم يخف امتعاضه فيعده بألا يعود إلى التعاقد معه مرة أخرى، مخبرا إياه أنه سيستمر في سرقته .

هاته النهاية في حديث المائدة تضفي على الموضوع أملوحة ليست في الحكاية العربية ، وتحولها إلى رواية توجب العبرة بنادرتها الرائعة .

بهذه التحويرات المشار إليها - لست أدري هل تستحق أن أحللها في رواية بهذه البساطة - يبدو واضحا أن الحكاية العربية من الممكن أن تكون أصلا بعيدا - على وجه التقريب - لتيمونيدا ، والآن فإن الصعوبة الأساسية ترتكز - على وجه الدقة - على أن مؤلف كتاب إعلام الناس (محمد دياب الإتليدي حرر كتابه سنة 1100 هـ (1688 م) أي بعد أكثر من قرن من موت تيمونيدا وأن كتاب حديث المائدة قد طبع ما يناهز عشر مرات ، وبما أن المصنَّف العربي يكون عادة شريحة من مكعبات فسيفساء عريقة القدم ، فإن هذا لا يمنع - كما هو المنطق - من وجود نظرية مناقضة بمعنى أن تيمونيدا كان المصدر البعيد للإتليدي فيما يخص حكايتنا .

ولحسن الحظ وقعت على رواية عربية أخرى أكثر شعبية لهذا الموضوع حاشا النتيجة الأخيرة التي تتفق أكثر مع حكاية تيمونيدا منها إلى حكاية المأمون المصنوعة. هذه الرواية الجديدة جمعها ابن عاصم في كتابه حدائق الأزاهر الذي أومأنا إليه مرارا تقول الحكاية :

> وكان لرجل ابن يسرق له كل يوم حاجة ويبيعها بأبخس ثمن ، وينفقه في الفساد ، فعاتبه يوما وقال له : ليتك إذا سرقت الحاجة كنت تبيعها مني . فقال له : فاشتر مني إذًا تلك المنارة فإني إنما جئت لأسرقها وأشار إليه منارة أمامه .

في هاته الحكاية – كما نرى – اختفت تماما صورة المأمون الجليلة (أعتقد أن الرواية التي أخذها الإتليدي قديمة جدا ، وتفرعت عنها رواية الحدائق ، ربما أعاد صياغتها ابن عاصم نفسه) الحكاية هنا أب وابن مثلما هي لدى حديث المائدة . في رواية الإتليدي ليس ثمة زجر من قبل المضارّ ، وفي الروايتين الإسبانيتين (الغرناطي والبلنسي) يؤنب الأب ولده ، وفي كلتيهما يعرض عليه أن يشتري منه الأشياء المسروقة التي يبيعها لغيره ، وفي كلتيهما يعرض الابن للبيع شيئا لمّا يسرقه بعد : «اشتر مني إذن هذه المنارة فإنما جئت لأسرقها» = «اعمل حساب هذه الدنان النحاسية التي سرقتها ، فكم تعطيني مقابلها» . يرتكز الخلاف هنا في أن الحكاية العربية تنتهي عند هذا الحد ، وفي الإسبانية يستمر الحوار اللازم ليقدم حلا ختاميا يعد الابن فيه بعدم تخليه عن السرقة (كما هو الحال في رواية الإتليدي) وبألا يعود فيبيعه ما يسرقه ، في عبارة صاغها تيمونيدا مثلا سائرا : «لأنكم تشترون بثمن بخس» .

هاته الخاتمة – بلا ريب – هي محصول تيمونيدا ، لست أعرف – كما قلت آنفا – رواية قشتالية أخرى أقدم من هذه الرواية ، وإن كان يوجد بلا شك . عثرت – على العكس – عليه ضمن مؤلف نشره منجّما منذ أكثر بقليل من قرن مانويل ديل بالاثيو، ولويس ريبيرا بعنوان المتحف الفكاهي أو ذخيرة النكات . ومؤلفا هذه المجموعة اللذان يسطوان على مؤلفات «الأيكة» و«الأساطير» يحتفظان أحيانا بالروايات القديمة ، ويجددانها قليلا في أحيان أخر ، أو يعيدان تحريرها تماما ، وتفقد الرواية شيئا كثيرا ما كان التنقيح كثيرا ، ولا يذكران المصادر إطلاقا حتى ولو بطريقة عامة في البيان الذي يتصدر مؤلفهما . حكاية تيمونيدا التي نحن بصدد الحديث عنها ، والتي لم يصبها التحوير كثيرا تظهر في الشكل التالي :

> كان لأحد التجار ولد يسرق منه كل ما لديه ، ولم يجد وسيلة لإصلاح رداءته فحاول مصالحته والوصول إلى اتفاق معه .

– قال له الأب ذات يوم : اسمع يا خوان : بما أنك تبيع الآخرين ما تسرقه مني بثمن بخس ، فلماذا لا تبيعني إياه ؟

– حسنا : إذن اعمل حساب قطعة القماش هذه والتي سرقتها منك . فكم تعطيني مقابلها ؟

– عشرين درهما ، فخذها .

– ناولني إياها ، بيد أني أعدك ألا أعود فأبيع لك أي شيء ، لأنك تشتري بثمن زهيد .

لست أدري هل من هذه الرواية أو من حديث المائدة مباشرة ، أو ربما من رواية أخرى لا أعرفها ، وإن كنت متأكدا من وجودها ، أو ببساطة بوصفها حكاية تقليدية جُمعت مع رصيفاتها – ما عثرت عليه في منتخبات النوادر الأراغونية . الحكاية التي بقيت موجزة في حوار خالص تقول ما يلي :

عمل مربح :

– انظر يا ولدي . هذا القمح الذي تسرقه مني ، وتبيعه هناك بدراهم معدودة، بعه لي . وأربحك فيه .

– كم تعطيني إذن مقابل قفيز (CAIZ) (*) قد نحيته جانبا .

خمسة دراهم .

حسنا . هاتها . إنها المرة الأخيرة ، فإني لن أعقد معك أية صفقة ، فإنك تشتري بثمن بخس .

(*) هذه اللفظة مأخوذة من الأصل العربي «قفيز» .